*** السند ***

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿95﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿96﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿97﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿98﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿99﴾﴾ الأنعام: 95–99

*** أوّلا ــ شرح المفردات ***

فالق الحب: الذي شق الحب ليخرج منه الزرع.

تؤفكون: تصرفون عن الإيمان.

فالق الإصباح: شق الصبح ليخرج منه النور.

سكنا: تهدأ فيه النفوس وترتاح بعد التعب.

حسبانا: حسابا لمعرفة الزمن.

لتهتدوا: لتقتدوا بنورها لمعرفة الطريق.

مستقر: الأرحام. | **مستودع:** أصلاب الرجال.

يفقهون: يفهمون. | **متراكبا:** بعضه فوق بعض.

قنوان: أي قنو وعذق وهو العرجون.

دانية: متدلية. | **ينعه:** نضجه. | **آيات:** دلائل وبراهين.

*** ثانيا ــ المعنى الإجمالي ***

في هذه الآيات براهين للإيمان ودلائل على قدرة الله تعالى، ومن تأمل فيها ونظر في ملكوت السموات والأرض أدرك قدرة الله وعظمته وبديع صنعه، فيزداد إيمانه ويقينه به عز وجلّ.

*** ثالثًا ــ الإيضاح والتحليل ***

أ. جوانب من دلائل قدرة الله تعالى في الكون:

1. فلق الحبّ والنوى: الله شق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة، فينبُت الزرع على اختلاف أصنافه من الحبوب، والثمار على اختلاف الألوان والأشكال والطعم، فهو يخرجُ النبات الحي من النوى والحبوب التي هي كالجماد الميّت.

2. فلق الإصباح وسكون الليل: فظلمة الليل تفلق بضياء الصبح شيئاً فشيئاً، حتى يحلّ الضياء.

ولما كان الخلق محتاجين إلى السكون والاستقرار والراحة التي لا تتم إلا بوجود النهار والنور جعل الله الليل سكناً يسكن فيه الآدميون والأنعام.

3. خلق الشمس والقمر والنجوم: جعل الله تعالى {الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} بهما تعرف الأزمنة والأوقات، فتضبط بذلك أوقات العبادات وآجال المعاملات، ويعرف بهما مدة ما مضى من الأوقات، وجعل النجوم ليهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر.

4. خلق الإنسان: الله خلق البشر من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، فكل إنسان فيه بعض من آدم، ليوجِد فينا أصول التراحم والمودّة والتّعاطف.

5. إنزال الماء وإنبات النبات: فالله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطرًا فأخرج به نبات كلّ شيء، وفي هذا دلالة على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته.

ب. أهمية التدبر في دلائل القدرة الإلهية:

ــ التدبر في دلائل القدرة الإلهية يوصل إلى العلم بوحدانية الخالق وعظمته.

ــ التدبر والتأمل والتفكر في دلائل القدرة يزيد في الإيمان ويثبّته.

ــ التدبر في دلائل القدرة الإلهية يجعل المؤمن من الذاكرين الله في جميع الأحوال.

*** رابعًا ــ الأحكام والفوائد ***

أ–الأحكام:

ــ وجوب النظر والتأمل في قدرة الله تعالى.

ــ وجوب الإيمان بالله تعالى وعدم الشرك به.

ــ تحريم الانصراف عن الإيمان.

ب–الفوائد:

ــ قدرةُ الله تعالى مُطلقة وليس لها حدود تقفُ عندها.

ــ رحمةُ الله تعالى تتجلّى في كلِّ مخلوقاته في هذا الكون.

ــ فائدة خلق النجوم هي الاهتداء بها في السير.

ــ الإيمان بمثابة الحياة، والكفر بمثابة الموت في إدراك الأمور.

ــ حكمةُ الله تعالى في القرآن الكريم تتمثّل في إقامة الحجّة على الكافرين والمكذبين قبل توعّدهم بالعذاب والهلاك.